المكتبة الأزهرية

مخطوطة

بغيه المرتاد لتصحيح الضاد

المؤلف

علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي

١
ط ل
محمد سليم
بغية المراد لتصحيح الضاد
١٥٢٤
٦٧٩٢٨
قراءات

صراف الدينار من ضربه عند الغائه علي صليل كما قال الامام
الشاطبي في حرز الامان ، وهاك موازين الحروف وما
حكي عنها بدقة النقاد فيها محصلا ، ولا ريبة في عينها
ولا مرية ، وعند صليل الزيف يصدق الابتلاء ، وقد
قيل ان المخرج يبين كمية الحرف كالميزان وان الصفة
تبين كيفيته كالناقد ، اما مخرجها فقد قال العلامة ابن
الحاجب في الشافية ، وللضاد احدي حافتيه وما يليها
من الاضراس قال الجاربردي في شرحها وللضاد احدي
حافتي اللسان وما يليها من الاضراس التي في الجانب
الايسر او الايمن والحافة الجانب وينبغي ان يعلم ان ليس
المراد باول احدي حافتيه ما هو في مقابلة اقصي اللسان
وما يليه لتاخر ذكر الضاد عن القاف والكاف فانه
دل علي تاخر مخرجه عن مخرجيهما واذا اخر ذكره عن الجيم
والشين والياء ايضا علم ان مقابل مخرجها من حافة
اللسان لكنه اقرب الي مقدم الفم بقليل هو مخرج الضاد
ثم ان اخراجها من الجانب الايسر ايسر عند الاكثر وقد
يستوي الجانبان عند البعض انتهي وهو يدل علي ان

معني قولهم وبعضهم يخرجها من الجانبين انه يخرجه
من احدهما تارة ومن الاخر اخري وقال بعض شراح
الشيه ابن معطي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينطق بها من الايمن ومن الايسر وهو ايضا فيما ذكرناه
اظهر واما صفاتها فمنها الجهر وهو اصطلاحا حبس
النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه ولغة
هو الاعلان وضده الهمس وهو اصطلاحا جري
النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد علي مخرجه
ولغة الخفاء وقال ابن الحاجب في شرح المفصل انما
سميت المجهورة مجهورة من قولهم جهرت بالشيء اذا
اعلنته وذلك لانه لما امتنع النفس ان يجري معها
انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها وسمي فنسبها
مهموسا اخذا من الهمس الذي هو الاخفاء لانه
لما جري النفس معها لم يقو التصويت بها قوته في
المجهورة فصار بالتصويت بها نوع خفاء لانفسام =
النفس عند النطق بها انتهي وقد عدها بعض المتاخرين
في المهموسة في حروف اخر قال ابن الحاجب ولو قال

هذا البعض انها بين المهموسة والمجهورة لكان اقرب =
ومن صفاتها الرخاوة وهي جري الصوت مع لفظها
لضعف الاعتماد وهي لغة الدين وضدها الشدة وهي
حبس الصوت عند لفظها لقوة الاعتماد وهي لغة الفوق
والبينية ايضا وهي كون الحرف يجري معه بعض =
الصوت ويحبس بعضه او يجري جريا ضعيفا منسوب
الي بين وهو التوسط بين الشيئين كذا في كنز المعاني
وفي شرح الشافية للجاربردي الحروف الشديدة =
حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها
والرخوة بخلافها فهي حروف لا ينحصر جري صوتها =
وسميت الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة التي
هي القوة لان الصوت لما انحصر في مخرجه ولم يجر اشتد
اي امتنع قبوله للتليين لان الصوت اذا جري في
مخرجه اشبه حرف الدين لقبوله التطويل بجري الصوت
في مخرجه عند النطق ومنها الاستعلاء وهو ارتفاع
اللسان الي الحنك الاعلي عند اللفظ وهو لغة العلو
فسميت به تجوزا كما في ليل نائم قيل ويجوز ان يكون

تسميتها

تسميتها به لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما جاء من
عال فهو مستعل وضده الاستفال وهو انحطاط اللسان
علي الحنك عند اللفظ وهو لغة الانخفاض ومنها
الاطباق وهو تلاقي طابقي اللسان والحنك الاعلي
عند اللفظ وهو ابلغ من العلو ولغة التلاصق =
والتساوي وفيه ايضا نجوز لان المطبق انما هو
اللسان والحنك واما الحرف فهو مطبق عنده واختصر
فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثله
كثير وضده الانفتاح وهو بقاء في كل واحد منهما عن الاخر
ولغة الافتراق ومنها الاصمات والمصمتة حروف
لا تتفرد في كلمة رباعية او خماسية كانهم لما لم
يجعلوها منطوقا بها اصمتوها اي جعلوها صامتة
او اصمت المتكلمون ان يجعلوا منها رباعيا او خماسيا
وضدها المذلقة وهي ستة حروف جمعت في قولك
مر بنفل سميت به لخروجها من ذلق اللسان والشفة
اي طرفهما والذلاقة السرعة في النطق ولخفتها لا يخلوا
منها كلمة رباعية او خماسية الا شاذة او دخيلة

في العربية كعسجد وعسطوس هذه الصفات المتضادة
التي لا يخلو حرف عنها وبقي صفات تختص ببعض
الحروف ومنها الصتم والصنم ساعدا حروف الحلق
سميت بها لتمكنها في خروجها من الفم واستحكامها
فيه ولم تسم الحلقية به لعدم تمكنها ببعد حيزها
ومنها التفخيم وهو تسمين الحرف وضده الترقيق
لخافته ومنها الاصالة وهو كون الحرف جزء الكلمة
وليقابل بفعل وتتكرر لام المنيف ولمرقتها طرف
في التصريف وضدها الزيادة وهي بخلافها وبسط
الكلام عليها في غير هذا المحل ومنها الشجرية =
وهي كونها تخرج من شجر الفم اي مفرجه =
ومفتحه ومنها الاستطالة وهي كما قال الجعبري
الامتداد من اول حافة اللسان الى اخرها لا كما قال
مكي لتمكنها بالصفات والفرق بين المستطيل والممدود
ان الاول جرى في مخرجه والثاني جرى في نفسه
ومنها النفخ وهو صوت يلحقها عند الوقف يشبه
النفخ ذكر هذه الصفة الجعبري في كتبه والاستاذ

ابو حيان في شرح التسهيل ومنها التفشي وهو
حكي عن بعضهم وهو انتشار الصوت عند اللفظ
حتى يتصل بحرف الطرف وهو للشين بالاتفاق قال
الجعبري والتحقيق ان الضاد انتشر بمخرجه وذلك
بصوته وانما ذكرنا هذه الصفات مع اضدادها
لان بعضهم وصفها بصفة وبعضهم وصفها بضدها
فذكرنا الضدين لتعلم الصفة على القولين ه ه
وللتكميل والتعويل على ما قيل بضدها تتبين الاشياء
والله تعالى اعلم **الفصل الاول** فيما يدل بالمفهوم
على ان اللفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المنقول
وهي ادلة متعددة لاحت لنا بالنظر في المنقول
الاول ان علماء هذا الفن وغيرهم تعرضوا
للفرق بينهما وبينوا الالفاظ التي تقرئ بالظاء
والتي تقرئ بالضاد في مولفات لهم مستقلة
وغير مستقلة نظما ونثرا فمنهم العلامة ابن
الجزري في مقدمته المشهورة في التجويد ذكر
الكلمات التي بالظاء الواقعة في القران ليعلم ان

ماعداها بالضاد ومنهم الامام الشاطبي في ابياته
التي اولها • رب حظ كهظم عيظ عظيم • اظفر
الظفر بالغيظ الكظوم ومنهم الشيخ عز الدين الرسعي
في ابياته التي اولها • حفظت لفظا عظيم الوعظ
بوقظ من ظما لظي وشواظ الخطر والوسن ومنهم
الحافظ ابو عمرو الداني في ابياته التي اولها • ظفرت
شواظ بحظها من ظلمنا • فكظمت غيظ غليظ ما ظعنت
بنا ومنهم الحريري في مقاماته نظم الكلمات التي هي
بالظاء مطلقا في ابيات اولها • ايها السائلي عن
الضاد والظاء لكيلا يضله الالفاظ • ان حفظت
الظاءات يفنيك فاسمعها • اسماع امرئ له
استيقاظ ومنهم الشيخ جمال الدين ابن مالك عمل
خوستين بيتا كالحريري اولها • بسيق شين او
الجيم استبانة ظاء • اوكاف اولام ايضا كاكظ ملفظا
• والاديب الاوحد محمد بن احمد بن جابر الهواري
نظم قصيدة بديعة في الفرق بينهما قال الشهاب
القسطلاني لم يسبق الى مثالها ولم ينسج احد فيما

علت

علت على منوالها واولها • حمدا لاله اجل ما يتكلم •
بداءبه فله الثناء الادوم • وعلى النبي الهاشمي وآله
• ازكى صلاة عرفها يتنسم • والصاحب ابن عباد
الف في الفرق بينهما كتابا نحو ثلاثمائة ورقة ثم
اختصره في نحو عشرة اوراق وغيره هؤلاء جمع كثير
اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة ولهذا اقتصرنا من
كلامهم على اول مقالة فيا ليت شعري لولا التشابه بينهما
لفظا والالتباس حتى خفي الفرق بينهما على كثير من
الناس لم كان هذا الجم الغفير يتعبون القلم =
ويبيدون القرطاس الثاني ان الضاد ليست في
لغة الترك بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار
اليه ابو الطيب في قوله وبهم فخر كل من نطق الضاد
وعوذ الجاني وغوث الطريد ودل عليه قول الاستاذ
ابي حيان في كتاب له في اللغة التركية حروف المعجم
في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفا وسنسردها
وعن الضاد نجردها ثم قال ومتى وجد في بعض
الكلام حرف غير هذه فيعلم ان تلك الكلمة غير

تركية بل منقولة من لغة غيرها وقال الشهاب البصيري
في شرح الفية ابن معطي بعد ذكر مخرج الضاد وهو من
خواص اللغة العربية لا يوجد في غيرها وقال الامام
البرهان الجعبري في كتاب عقود الجمان والعرب خص
بضادها وتكثرت • بالظاء والثا والدال فاستمعات
• وقال في القاموس الضاد حرف هجاء للعرب خاصة
وقال الجاربردي في شرح الشافية ولا ضاد الا في العربية
ولذلك قال عليه السلام انا افصح من نطق بالضاد
ولكن قال القسطلاني في لطائف الاشارات بعد ذكر
الحديث بلفظ انا افصح من نطق بالضاد الا انه لا اصل
له كما قاله الحافظ الكبير اسماعيل بن كثير الحنبلي وذكره
الحكري في النجوم ساكتا عليه انتهى اذا علم ذلك فليس
مفقودا في لغة الترك الا الضاد الشبيهة بالظاء
المعجمة اما هذا الحرف الذي يشبه الدال المفخمة والظاء
المهملة التي ينطق بها اكثر المصريين ولشبهه بالضاد
الطائية فموجود في لغة الترك في اكثر الفاظهم كما
يشهد به العارف بلغتهم بل السامع لكلامهم والموجود

غير

غير المفقود وبذلك يتم المقصود الثالث ان الفقهاء ذكروا
احكاما من يبدل الضاد ظاء قال في الذخيرة يؤتى بالظاء
مكان الضاد وبالضاد مكان الظاء فالذي ينبغي ان
تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ واستحسن بعض
مشايخنا وقال لعدم الفساد للضرورة في حق العوام وقال
الشيخ خليل المالكي في مختصره وهل بلا حن مطلقا او في
الفاتحة وبغير مميز بين ضاد وظاء خلاف وقال الامام
النووي في منهاجه ولو ابدل ضادا بظاء لم يصح في
الاصح وقال الشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي في تنقيحه
ولو ابدل حرفا لم يصح الا ضاد المغضوب ولا الضالين
بظاء فيصح ولم يتعرضوا لاحكام من يبدلها بحرف غير
الظاء كما تعرضوا لاحكام من يبدلها به فلولا التشابه
بينهما لما كانوا يفعلون ذلك الرابع ان بعض العلماء
وصفها بالتفشي ولا تفشي فيها وقد سبق ذكر التفشي
ومعناه ولذلك ما اعدناه الخامس انهم ذكروا
ان من صفاتها النفخ ويشاركها فيه الظاء والذال =
والزاي ولا يتحقق ذلك الا في الضاد الشبيهة بالظاء

اما الضاد الطائية فلا توجد فيها هذه الصفة كما يشهد به
من احاط بالمقدمة معرفة ولكونها تشارك الزاي والظاء
في هذه الصفة ونحوها قد يجعلها العرب في مقابلتها
في قوافي الشعر قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي في
شرح نقد الشعر لقدامة في باب الاكفاء قال بعض العلماء
اختلاف الروي هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولا
يجوز لغيرهم وانما يغلطون فيه اذا تقارب الحروف
وانشد كان اصوات العطا المنقض بالليل اصوات الحصا
المتقزز قلت ومن هنا ايضا ساغ ما عمله بعضهم من
اللغز في الخيمة بقوله ومضروبة من غير جرم رأيت
به اذا ما هدي الله الانام اظلت ومما يحوا هذا
النحو ما ذكره الصلاح الصفدي في كتاب فض الختام
عن التورية والاستخدام حيث قال الاصل الرابع فيما
يحصل من الوهم والاشتراك انشدني بعضهم لابي
الحسين الجزار ولم اتحقق نسبة ذلك اليه لان ابا
الحسين يجل قدره عن الوقوع في مثل هذا وقايل قال
ما اعددت من اهب لذا الشتاء وذا البرد الذي عرضا

فقلت

فقلت دعني فقد اعددت لي بدنا مشجا وشقا في القلب
قد قرضا وقد وهم الشاعر في قوله قرض لان الذي
يدبغ به انما هو بالظاء وقد نصوا على ذلك وهو
اشهر من ان ينبه عليه والقرض بمعنى القطع بالضاد
ليس الا والقافية ضادية كما يرى ولكن الشاعر ما قصر
في قوله وشقا وتركيبه هذا من حرف واسم وجعله
نوعا من انواع الغرا انتهى قلت والعذر للشاعر واضح
من اشتباه الحرفين كما بينا ولا يخفى ان القرظ نوع من
الغرا وهو المناسب للمقام فقوله الذي يدبغ به
فيه تسامح وبالجملة فلا يبعد انشاب هذا الشعر الحسن
الى ابي الحسين ولا شك بالظاء السادس انهم ذكروا
من صفاتها الاستطالة كما مر ذكرها ومعناها وهي
المميزة لها عن الظاء ولا يوجد في الضاد الطائية صفة
الاستطالة السابع انهم ذكروا من صفاتها الرخاوة
وهذا شديد الدلالة عند من ليس عنده غباوة
فانه لا رخاوة فيها الا اذا كانت شبيهة بالظاء اما
الضاد الطائية فمشوبة بالدال المفخمة والظاء المهملة

وكل منهما حرف شديد فكذا ما هو بينهما بل من عرف معني
الشدة والرخاوة وقد قدمناهما في المقدمة يجد هذا
الحرف متصفا بالشدة قطعا من قطع النظر من الدال والطاء
الثامن ان هذا الحرف صعب علي اللسان نص علي ذلك
علماء هذا الشان وفرسان هذا الميدان وحكموا بان
الراجل في التجويد والاتقان لا يقدر علي تحقيقها بل بعض
اكابر الفرسان قال الامام السخاوي في عمدة المفيد ٠٠
٠ والضاد حرف مستطيل مطبق ٠ جهر يكل لديه كل لسان ٠
٠ حاشا لسان بالفصاحة قيم ٠ درب لاحكام الحروف معان ٠
وقال الاستاذ ابو حيان في شرح التسهيل والضاد من
اصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعماله وقال
الشيخ ابو محمد مكي بن ابي طالب في الرعاية ولا بد من
التحفظ بلفظ الضاد حيث وقع فهو امر يقصر فيه اكثر من
رايت من القراء والائمة لصعوبته علي من لم يدرب فيه
فلا بد للقاري المجود ان يلفظ بالضاد المفخمة مستعلية
مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند
ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند اللفظ

بها

بها ومتي فرط في ذلك اتي بلفظ الظاء او الذال فيكون
مهد لا ومغيرا والضاد من اصعب الحروف علي اللافظ
فمتي لم يتكلف القاري اخراجها علي حقها اتي بغير
لفظها واه خل بقراءته ومتي تكلف ذلك وتمادي
عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعا وسجية
وقال العلامة ابن الجزري في النشر والضاد انفرد
بالاستطالة وليس من الحروف ما يعسر علي اللسان
مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يجسنه
فمنهم من يخرجه طاء ومنهم من يمزجه الذال ومنهم من
يجعله لاما مفخما ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك
لا يجوز انتهي فاذا كانت الضاد العربية بهذه المرتبة
من الصعوبة وانت تري ان لا صعوبة في الضاد =
الطائية بل هي في غاية السهولة علي اللسان يستوي
في النطق بها العالم والجاهل والفارس في هذا العلم
والراجل فانك تحكم بان الضاد الطائية بعيدة عن
الضاد العربية التاسع ان المخرج المنصوص عليه للضاد
في الكتب المعروفة المتداولة ليس الا للضاد الشبيهة

بالظاء المعجمة لا للطائية فانهم قالوا في معرفة الحرف مخرج
الحرف ان تسكنه وتدخل عليه همزة وصل وتنظر اين ينتهي
الصوت فحيث انتهي فثم مخرجه مثلا تقول اب فتجد
الشفتين قد اطبقت احداهما علي الاخري وهو مخرج الباء
واذا نطقت بالضاد الطائية وفعلت ما تقدم ذكره
لا تجد الصوت ينتهي الا الي طرف اللسان واعلي الثنايا
وهو مخرج الدال والظاء والثاء ولم نر ان احدا ذكر ان
مخرج الضاد من هذا المحل بل ما ذكرناه لها من المخرج مذكور
في كتب لا تحصي في علم القراءة والنحو مثل كتب الامام العلامة
ابن الجزري والامام الشاطبي والعلامة الجعبري والشيخ
ابو محمد المكي والشيخ جمال الدين ابن مالك وابن معطي
وابن الحاجب والزمخشري وابي حيان وغيرهم وما نقل
عن الخليل من انها شجرية فسيجيء الكلام عليه ان شاء
الله تعالي فان قيل نحن نروي هذه الضاد الطائية
بالمشافهة عن الشيوخ الذين لها عن شيوخهم
بالاسانيد المتصلة بائمة القراء البالغ الي النبي صلي
الله عليه وسلم قلنا الاعبرة بالرواية المخالفة للدراية

اذ شرط قبول القراءة ان توافق العربية وقد بينا
مخالفتها لما تواتر في كتب العربية والقراءة قال الاستاذ
ابو حيان في شرح التسهيل انما ذكر النحويون صفات
الحروف لفايدتين احداهما الاجلي الادغام ثم قال
والفايدة الثانية وهي الاولي في الحقيقة بيان الحروف
العربية حتي ينطق من ليس بعربي بمثل ما ينطق العربي
فهو كبيان رفع الفاعل ونصب المفعول فكما ان نصب
الفاعل ورفع المفعول لحن في اللغة العربية كذلك
كذلك النطق بحروفها مخالفة مخارجها المعروف
من العرب في النطق بها لحن ايضا وتفصيل هذا الجواب
لا يليق بهذا الكتاب العاشر ان من اوصافها =
الشجرية لقبها بها صاحب القدر الجليل امام النحو
الخليل ولا ياتي ذلك الا اذا كانت شبيهة بالظاء
فان الضاد الطائية تخرج من طرف اللسان لا من
شجر الفم وسياتي لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالي
الحادي عشر قولهم في صفة الاطباق ولولا الاطباق
لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء والاولخوجه

الضاد من الكلام اذ لا تخرج من موضعها غيرها هذا
نص كلام الاستاذ ابي حيان في شرح التسهيل ومثله
في شرح المفصل لابن يعيش وهذا كما ترى يخص الضاد
الشبيهة بالظاء اما الطائية فتخرج من مخرجها الحروف
الثلاثة النطعية كما يشهد به الحس بالقاعدة المعروفة
في معرفة مخرج الحرف فلو كانت الطائية عربية لوصفت
بالنطعية كما وصفت اخواتها ولقالوا ولا الاطباق =
لصارت الضاد والابدل قولهم لخرجت من الكلام كما لا يخفى
على ذوي الافهام الثاني عشر ان اهل مكة التي هي
مقر النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد العرب
والعجم وما والاه من بلاد الحجاز التي هي محل العرب
وموطنهم انما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء =
المعجمة ولا يسمع من احد منهم هذه الطائية وهم
نعم المقتدى لمن رام في هذا السبيل الاهتدا
الفصل الثاني فيما يدل بالتصريح على ان اللفظ بالضاد
شبيهة بالظاء هو الصحيح وهو المنقول من كلام
العلماء النحول الملقى كلامهم بالقبول الاول قول الشيخ

محمد بن علي الخبيبي الانزدي في الدرر المكللة
في الفرق بين الحروف المشكلة والضاد والظاء لقرب
المخرج قد يوقعان بالتباس المنهج الثاني قوله ايضا
في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء • ويكثر التباسها
بالضاد • الاعلى الجهابذة النقاد الثالث قول الاديب
الاوحد محمد بن جابر الهواري المذكور في قصيدته
المذكورة • واقول فيما بعد ذلك انه • للظاء بالضاد التباس
بعلم • رايت حصر الظاء آلد واجب • ليبين ان الغير
صادنرسم الرابع قول الامام السخاوي في عمدة المفيد
بعد ان ذكر الضاد وانه حرف صعب مبهم بالايضاح
عن ظاء ففي اضلاف اوفي غيض يشتبهان • وكذاك
مخضرة وناضرة الي وولا يخضن وخذه ذا اذناب
الخامس قول العلامة ابن الجزري في مقدمته المشهورة
في التجويد • والضاد باستطالة ومخرج مين • من الظاء
وكلها بحي • وتقديم المجرور بفيد التخصيص فيدل على
ان التمييز بينهما ليس الا بالمخرج والاستطالة وانهما
مشاركة لها في الصوت السادس قول العلامة البرهان

الجعبري في شرح الشاطبية ولفظها يعني الضاد يضارع ـ
لفظ الظاء لانهما اكثر الحروف تناسبا في الصفة السابع
قوله في كتابه عقود الجمان في تجويد القرآن والظاء نحو
الضاد في كل الحلي، وبالاستطالة خولف الحرفان مع مخرج
الثامن قول الشيخ بدر الدين المعروف بابن ام قاسم
في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة عند قوله وبالضاد
كالضلال جوده فارقا بمخرجه ووصفه المتعدد
بعد ان ذكر مخرجها كما ذكرناه وصفاتها والابيات التي
تدل على صعوبتها من كلام الامام السخاوي التي
ذكرناها قال وتشارك الظاء الضاد في الاستعلاء
والجهر والاطباق والتفخيم ولم يشارك في المخرج ـ
ولم شاركه له في هذه الصفات اشتد شبهه له
وعسرت التفرقة بينهما واحتيج الى الرياضة التامة
التاسع قول الشيخ ابن محمد المكي ابن ابي طالب في كتابه
الرعاية في باب الضاد بعد ان ذكر انه يجب التحفظ
بها اذا اتى بها حرف اطباق وكذلك ان كان الثاني
مشددا نحو بعض الظالم فلهذا السبب لا يخاف من دخول

الادغام ولا يدخل ادغام على ادغام فاعرف هذا ولكنه
يخاف ان تلفظ بالاول مثل تلفظك بالثاني لتقارب
المشابهة والالفاظ في الظاء والضاد والعاشر قوله
في كتابه المذكور في باب الظاء والظاء حرف يشبهه
لفظه في السمع لفظ الضاد لانهما من الحروف المستعلية
ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما
وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادا
الحادي عشر قوله في باب الضاد والضاد يشبه لفظها
لفظ الظاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية
المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة
لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع الثاني عشر قول
العلامة ابن الجزري المشهور بكمال فضله الموصوف
بانه لم تسمح الاعصار بمثله وكفى بذلك موجبا للاتباع
قوله في كتابه التمهيد الذي الفه في القاهرة المصرية
واعلم ان هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان
مثله عسره والناس يتفاضلون فيه فمنهم من يجعله
ظاء مطلقا لانه يشارك الظاء في صفاته كلها ويزيد

عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم اكثر الشاميين وبعض اهل الشرق وهذا لايجوز في كلام الله تعالى ثم قال ومنهم من لايوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالظاء المهملة لايقدرون على غير ذلك وهم اكثر المصريين وبعض اهل الغرب ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم واعلم ان هذا الحرف خاصته اذا لم يقدر الشخص على اخراجه من مخرجه بطبعه لايقدر عليه بكلفة ولا تعليم انتهى واذا وصل جواد القلم في تتبع النقول في ميدان المنقول بعد ما اسلفناه من المعقول الى هذا الامد من الافصاح فقد حان ان يصاح اطف المصباح فقد طلع الصباح واما الخاتمة ففيها تنبيهات رافعة لتمويهات الاول انه ليس مرادي بكون الضاد شبيهة بالظاء او قريبة منها كونها ممزوجة بها غاية الامتزاج بحيث يخفى الفرق على المجيد لفن التجويد فانها حينئذ تكون حرفا خارجا عن الحروف العربية المستعملة كما تقرر في محله من كتب النحو والقرأت وتسمى بالضاد الضعيفة وهي التي لم تسمع

مخرجها ولم يعتمد عليه ولكن تخفف وتختلس فيضعف اطباقها كما نقل عن ابي علي وقال ابن حروف المحرفة من مخرجها يمينا وشمالا كما ذكر سيبويه بل اردت ما اراده العلماء السابق ذكرهم في نصوصهم المذكورة في كتبهم المشهورة فان قلت قد قال الجعبري في حدود الاتقان والظاء والطي الضاد في اوصافه لا قربة فتعسر للفظان قلت يتعين حمل القرب المنفي ههنا على القرب في المخرج دون القرب في اللفظ جمعا بين كلامه هذا وكلامه المذكور في شرح الشاطبية وغيره المنقول عنه فيما مر وليوافق كلام غيره من العلماء السابق ذكرهم فان قلت فما تصنع باول دلائل النقلية المنقول من كتاب الدرر المكللة فانه اثبت القرب بينهما صريحا قلت وبالله التوفيق يحمل القرب المثبت في كلامه على القرب باعتبار اخو مخرجها والقرب المنفي في كلام غيره على القرب باعتبار اول مخرجها فاحفظ هذا واعطف عليه ما سيأتي في التنبيه الاخير فان قيل اذا كانت بعيدة عنها في المخرج ولو باعتبار فما السر في تقاربهما لفظا

وتشابههما سمعا فان للبعد في المخرج مدخلا في البعد
في اللفظ قلت ظهر لي بفضل الله الجليل ما لعله يروي الغليل
ويشفي العليل وهو ان تشابه المخرجين وان كانا بعيدين
سبب لتشابه لفظي الحرفين فان مخرج الظاء من طرف اللسان
واطراف الاسنان ومخرج الضاد من حافة اللسان وما يليه
من الاضراس التي هي من جنس الاسنان ولا يخفى ان بين
طرف اللسان وحافته مشابهة من حيث ان كلا منهما نهاية
مساحة جرم اللسان فالطرف نهايته من حيث مقدم
الفم والحافة نهايته من جهة يسار الفم او يمينه فمخرج
كل من الظاء والضاد نهاية اللسان وبعض الاسنان
فلاجرم تشابه منهما اللفظان ولعل هذا والله سبحانه
اعلم هو السبب في اشتراكهما في تلك الصفات المذكورة
الثاني انه قد يثبت مخالفتنا فيما قلناه بما عن الخليل
نقلناه من كونها شجرية وقد ذكره العلامة ابن الجزري
في النشر ونص عبارته وقال الخليل انها ايضا شجرية يعني
من مخرج الثاء قبلها والشجر عنده مفرج الفم اي منفتحه
وقال الخليل هو مجمع اللحيين عند العنفقة فلذلك لم

تكن الضاد منه فنقول ذكر الشيخ شهاب الدين القسطلاني
في لطائف الاشارات ان ابن الجزري رد كونها شجرية بما
تقدم من تعريف الشجر وفيه مناقشة وهي ان الظاهر
من كلامه ان ابن الجزري رد كونها شجرية مطلقا ...
بالتفسيرين المذكورين سابقا في كلامه وليس كذلك
بل الظاهر ان ابن الجزري فرع على التفسير الثاني للشجر
المنقول عن غير الخليل كونها ليست شجرية عنده اما على
التفسير الاول المنقول عن الخليل فهي شجرية اي خارجة
من شجر الفم اي منفتحه وهو وسط اللسان فانها
تخرج مما يقابل وسطه من حافته ولذا قال البرهان
الجعبري في عقود الجمان فالضاد مع يائه وقال في
شرح الشاطبية والشجرية الخارجة من وسط اللسان
مطلقا ومقابله ابن يعيش في شرح المفصل في تعليل
تسميتها بالشجرية فان مبداها من شجر الفم اي منفتحه.
بل لو اراد ابن الجزري في الرد مطلقا ينقل البحث اليه
فان قيل ليس الحافة مما يصدق عليه الشجر بل هو مخصوص
بوسط اللسان قلت اولا لانم ذلك ولئن نسلم فلا

يلزم من تسميتها شجرية ان تخرج من نفس الشجر بل يكفي خروجها
مما يقابله ويقرب منه وما قارب الشيء يعطي حكمه
وهم قد راعوا التغليب في مثل ذلك الا تراهم سموا ستة
احرف ذولقية قيل لانها تخرج من ذلق اللسان والحارج
منه ثلاثة احرف فقط والثلاثة الباقية لا عمل للسان
فيها بل هي شفهية وهي الباء والفاء والميم فكانهم
اطلقوا عليها ذلك لمشابهتها للذولقية في السرعة
والخفة فان قيل فحينئذ يتجه أن يقال في كلام ابن الجزري
في النشر اذا كان معناه ما ذكرت فلا يكون شيء من الحروف
شجريا اذ ليس شيء منها يخرج من مجمع اللحيين عند
العنفقة فلم خصت الضاد بنفي كونها شجرية قلت
الظاهر ان الوجه في تخصيصها بالذكر كون الكلام في بيان
مخرجها دون البقية من الشجرية وبعد النيا والتي
لا يشهد كونها شجرية لمن ينطق بها طائية بل يشهد
كما يشهد به من عرف الشجر وطالع النشرات خفي عليه
احكام العشر الثالث ان بعضهم قد يعترض علي
استدلالنا علي كون الضاد الطائية السهلة علي

اللسان

اللسان ليست ضادا عربية بما بيناه من صعوبتها علي
العجم والترك ونحوهم ممن سوي العرب اما علي امثاله
من العرب فلا صعوبة فيها فان قول قولا منصفا بيننا
لا اثبت من ذلك القبيل ولا انا نعم الاعراب الخلص
وهم سكان مهاب الريح من كل ماضع فيصوه
وشيء يسلم لهم دعوي سهولة لفظها الفصيح
كيف وقد كان مثل الشاطبي وابن الجزري يصفها
بالصعوبة مطلقا ونص سيبويه علي انها يتكلف
من الجانبين وقد اسلفنا في كلام ابي محمد المكي
ما يدل علي صعوبتها علي الاكابر فضلا عن الاصاغر
وقال بعضهم في شرح قول الجعبري في عقود الجمان
عن الضاد واحذر بري ظاء فقد والاه في الخمس الاواخر
فافرق بلسان حذر امن ان يتساهل القاري في خروج
الضاد فيخرجها من مخرج الظاء وانما نصوا علي ذلك
وحذروا منه دون غيره لاجل صعوبة لفظها علي
اكثر الفضلاء والتباسها علي الاكابر العلماء وذلك
ان مخرج الضاد من احدي حافتي اللسان وما يليه من

الاضراس ومخرج الظاء من راس اللسان واطراف الثنايا
العليا واخر الحافة يلاقي طرف الراس فيثر كان اخراجا
من وجه ويتجانسان في التفخيم والجهر والاستعلاء
والاطباق والرخاوة وكثير من السلبيات ولولا استطالة
الضاد لكانت ظاء واذا علمت ما بينهما من الاشتراك
بما نص عليه العلماء فيهما من الاشتباه تحققت ان من
ينطق بالضاد من مخرجها الخاص مع تحصيل صفاتها المميزة
لها عن الظاء فهو من اعلا مراتب النطق بها من الفصاحة
ودونه من ينطق بها من مخرجها مشوبة بالظاء لكن من مخرجها
وبينهما نوع فرق ودونه من ينطق بها ظاء خالصة
ومن يثمها الزاي ومن يجعلها الا مفخمة وكذا من
ينطق بالضاد طائية فهو من اسفل المراتب النطقية
بالنسبة الى من سبق ذكره اعني من ينطق بها من مخرجها
المنصوص مع تحصيل وصفها المخصوص فانه بدل حرفا
بحرف غير موافق له في المخرج وغير مشتبه به شديد
اشتباه كما لا يخفى على العارف بصفاتها والقول بصحة
صلاة القاري بها ليس اولى من القول بصحة صلاة من

ينطق

ينطق بها مشوبة بالظاء لان كثيرا ممن قال من العلماء
بصحة صلاة مبدلها عالله بالاشتباه بينها وبين حرف
من الحروف كالظاء المعجمة فلا شك في صحة صلاته بالاجماع
وهو الذي اقول به وافعله ولا ينبغي ان يظن بي خلاف
ذلك وحيث انجر الكلام الى ذكر الاحكام فلنذكر نبذة
لطيفة من اقوال الفقهاء في صلاة من يبدل هذا
على مذهب امامنا الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
بوأه اعلا المنازل الشريفة فنقول ذكر في فتاوى
قاضي خان من قرأ المغضوب بالظاء او بالذال تفسد
صلاته ولو قرأ الضالين بالظاء او بالذال لا تفسد
صلاته وبالدال تفسد انتهى فخص الفساد بمن يبدلها
بالدال لبعد مخرجها عنها في الجملة وعدم التشابه
بينهما لفظا وقال في السراج الوهاج شرح القدوري
اذا اخطأ القاري فادخل حرفا مكان حرف نظرت
ان كان بينهما قرب في المخرج او كانا من مخرج واحد
لا تفسد صلاته كما اذا قرأ فلا تنكهر واما اذا قرأ مكان
الضاد دالا وعلى العكس تفسد صلاته وعليه اكثر

العلماء وعن محمد بن سلمة لا تفسد لان العجم لا يميزون
بين ذلك وفي الفتاوي البزازية الاصل انه ان امكن الفصل
بين الحرفين بلا كلفة كالصاد مع الطاء المهملة كان قراءة
الطالحات مكان الصالحات فسدت عند الكل وان لم
يكن الا بمشقة كالظاء المعجمة مع الضاد والصاد مع السين
والطاء مع التاء اختلفوا والاكثر على انها لا تفسد لعموم
البلوي وعن ابي منصور العراقي كل كلمة فيها عين او خاء
او كاف او قاف او طاء او تاء وفيها سين او صاد فقراءة
السين مكان الصاد او بالعكس جاز وان لم يكن واحد
من هذه الحروف مع السين والصاد وتغير المعني نحو
الصمد بالسين او المغضوب بالظاء او الضالين بالذال
او الظاء قيل لا تفسد لعموم البلوي فان العوام لا يعرفون
مخارج الحروف وكثير من المشايخ كالامام الصفار
ومحمد بن سلمة افتوا به واطلق البعض القول بالفساد
ان تغير المعني وقال القاضي ابو الحسن والقاضي ابو عاصم
ان تعتمد تعمد فسد وان جري على لسانه او كان
لا يعرف التمييز لا تفسد وهو اعدل الاقاويل وهو

المختار وفي فتاوي الحجة لو قال ولا الضالين بالظاء غير
المعذوب بالذال او بالدال قال ابو مطيع تفسد صلاته
وتابعه كثير من المشايخ لان الظاء غير الضاد فكانه قرأ
حرفا اخر وقال كان صاحب المضمرات يفتي في حق الفقها
ومن يعرف الفرق بقول الي مطيع باعادة الصلاة
ويفتي في حق العوام بقول محمد بن سلمة اختيار اللاحتياط
في موضعه والرخصة في موضعها انتهي فالحاصل ان
فيه ثلاثة اقوال قول بالصحة مطلقا وقول بالفساد
مطلقا وقول بالتفصيل وهو الذي عليه التعويل
وهو ان يفتي في حق العوام ومن هو بمخارج الحروف جاهل
بالصحة وبعدم الصحة في حق الفقها ودون الفضايل
فنقول بعد ارخاء العنان عن مراعات قول اكثر
العلماء الاماثل من اراد ان يرفع نفسه عن منزل
العوام السافل ويكون من ذوي الفضل الكامل
فعليه سلوك ما اوضحناه من المنهج والعمل بما افصحنا
عما لهذا الحرف من الصفة والمخرج والتعمل فيه فالجد
يفتح كل باب مرتج والتأمل الصاق مع الانصاف ليظهر

له الخالص من النبهرج فما كل سوداء فحمة ولا بيضاء شحمة =
ومن قصد الحق وهو في طلبه على علي الهمة اذا شام سبيلا
اليه امه كائنا من كان من دل عليه وقال له امته ولا
يقول انا وجدنا اباءنا على امة فان الله تعالى قد
لام قائله وذمه فان وصل اليه بالتأمل والتعمل الى
تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر لمولاه على حسن التوفيق
والافهو بقبول العذر حقيق هذا ما تيسر لي من التعليق
مع قلة الزاد في هذا الطريق وكثرة موجبات التعويق
ومراعات الايجاز ومجانبة التطويل وحسبنا الله تعالى
ونعم الوكيل تمت الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقه

من هنا الى اخره نقل من كتاب سيبويه للسيرافي

قال سيبويه هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها
ومهموسها ومجهورها واحوال مجهورها ومهموسها =
واختلافها فاصل الحروف العربية تسعة وعشرون
حرفا الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين
والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والطاء
والدال والتاء والفاء والياء والميم والواو

والباء

والباء والضاد واللام والراء والنون والظاء
والذال والثاء والصاد والزاي والسين وترتيبه
في كتاب ابي بكر بن دريد الهمزة والالف والهاء والعين
والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والضاد
والجيم والشين والياء واللام والراء والنون
والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والشين
والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم
والواو وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع
واصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة تؤخذ بها
وتستحسن في قراءة القرآن والاشعار وهي النون
الخفيفة والهمزة التي بين بين والالف التي تمال امالة شديدة والشين
التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والف التفخيم
وهي التي يجيء بها نحو الواو في لغة اهل الحجاز نحو قولهم
الصلوة والزكوة والحيوة وتكون اثنين واربعين
حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من يرضى
عربيته ولا تستحسن قراءة ولا شعر وهي الكاف التي

بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين
والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء
التي كالتاء والباء التي كالفاء وهذه التي تمتها
اثنين واربعين جيدها وردبها اصلها التسعة =
والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا ان الضاد =
الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها
من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان
مطبقة لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع
ازالته عن موضعه وانما جاز هذا فيها لانك تحولها
في اللسان الى الموضع الذي في اليمين وانما تخالط
مخرج غيرها بعد خروجها مستطيلة حتى تخالط حروف
اللسان فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة
اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تتصل
من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك
في الايمن قال المفسر اما التسعة والعشرون حرفا
فهي معروفة لا تحتاج الى التفسير واما النون الخفيفة
فانه يريد النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم

النون الخفيفة

نحو

نحو النون في منك وعنك ومن زيد ورايت في كتاب
ابي بكر مبرمان في الحاشية الرواية الخفيفة وقد
يجب ان تكون الخفيفة لان التفسير يدل عليه وانما
تكون هذه النون من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من
حروف الفم وهي القاف والكاف والجيم والشين
والضاد والصاد والزاي والسين والطاء والدال
والتاء والظاء والثاء والفاء وهي متى كانت
ساكنة وبعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من
الخيشوم لا علاج على الفم في اخراجها وكذلك =
يتبينها السامع ولو نطق بها ناطق وبعدها حرف
من هذه الحروف ومد انفه لبان اختلالها قال
المفسر لو تكلف متكلف اخراجها من الفم مع هذه
الخمسة عشر حرفا لامكن بعلاج وهذا يتبين بالمحنة
واذا كانت النون ساكنة وبعدها حروف الحلق وهي
ستة كان مخرجها من الفم من موضع الراء واللام وكانت
بينة غير خفية وتدغم النون الساكنة في خمسة احرف
وهي الراء واللام والميم والواو والباء ويجمعها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من اراد ، ووقف عن الحق الصريح من لزم العناد ، والصلاة على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد ، وعلى آله واصحابه المتفادين للصواب خير انقياد ، ورضي الله تعالى عن العلماء الامجاد ، خصوصا الذين اجتهدوا في نفع العباد ، ودونوا لهم ما ان نظروه بعين التأمل والانتقاد بلغهم غاية البغية والمراد وبعد فيقول المفتقر الى الغني الجواد ، علي بن غانم المقدسي الحنفي الاعتقاد ، لما رأيت بحروسه القاهرة التي هي زين البلاد كثيرا من افاضل الناس فضلا عن الاوغاد ، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد ، ويتكرون على من نطق بها وافقهما لان مخالفتهما بينهم امر معتاد ، ويرمون ان تتبعهم من غير اصل لهم اليه استناد ، سوى الوارث عن الاباء والاجداد ، من غير رعاية لتمهيد الاصول ولا هداية لتسديد الفصول ، ولا تبصرة لما فيه ارشاد ، ثم شاع الانكار منهم علينا في كل ناد ، بين كل حاضر وباد ، فاردت مع طلب جمع من الاخوان ، واشارة من بعض

بعض الاعيان ، ان ازيل الغبن من عين الرشاد ، واقيض من الدلايل العقلية والنقلية ما يروي كل صاد ، فشرعت فيه معترفا بقصر الباع وقلة الزاد ، مع التوكل على الله والاعتماد ، سايلا من فضله النفع به في المعاد ، وسميته بغية المرتاد لتصحيح الضاد ، وقبل الخوض في المرام من تمهيد الكلام وتحرير المقام فليعلم ان اصل هذه المسئلة انهم ينطقون بالضاد ممزوجة بالذال المعجمة والظاء المهملة ، وينكرون على من ينطق بها قريبة من الظاء المعجمة بحيث يتوهم بعضهم انها هي وليس كما توهموه فنقول الكلام في اثبات ما انكروه منحصر في مقدمة فيما يجب ان نقدمه وفصلين محيطين من الدلايل نوعين وخاتمة لتنبيهات ودفع تمويهات اما المقدمة ففي بيان مخرجها وما لها من الصفات التي نص عليها العلماء الاثبات في الكتب المعتبرات ليكون الناظر على بصيرة من الدلايل الآتيات فان كل حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه عن زيادته ونقصانه وعند عرضه عليها يتحقق صحته وسقمه كما يتحقق

وبرمل فاذا ادغمت في حرف من هذه الحروف صارت
من جنس ذلك الحرف وذلك قولك من رحمك ومن
لجاء البك ومن معك ومن وراك ومن يكون
معك وتنقلب ميما مع الباء كقولك في عنبر =
وشنباء عمير وشمبا ولو تكلف المتكلف اخراجها من
الفم وبعدها باء لا مكن على مشقة وبعلاج وانما
تخرج من الخيشوم وهي ساكنة وبعدها الباء فتقلب
ميما لان الباء لا تهمة لموضعها ولا تخطي لها عنه
ولا مدار لصوتها في غيره فكرهوا تكلف اخراجها من
الفم لما ذكرته لك وتباعد ما بين الخيشوم وبين
مخرج الباء من الشفتين ولم يكن بينهما مشابهة =
تجمعها فظلموا حرفا بينهما بملابسة تكون بينه
وبين كل واحد منهما وهو الميم وذلك ان الميم من
مخرج الباء وتدغم الباء فيه فهذه ملابسة الميم
للباء وفي الميم غنة في الخيشوم فهذه ملابسة
الميم للنون التي من الخيشوم فان قال قايل فهلا
كانت الباء كالحروف الخمسة عشر التي تخفي النون

الساكنة

الساكنة قبلها او كحروف الحلق التي تبين قبلها النون
فالجواب ان النون الخفيفة انما تخرج من حروف الالف
الذي يجذب الى داخل الفم لا من المخرج فلذلك خفيت
مع حروف الفم لانهن يخالطنها وتبين عند حروف
الحلق ليبعدهن عن الحرف الذي يخرج منه الغنة وحروف
الشفتين تنطبق عليهن الشفتان فتنحصر الغنة وقد
اطبق على الباء فصير بمنزلة عنة ليس بعدها حرف =
والنون الساكنة اذا لم يكن بعدها حرف كانت من
الفم وبطلت الغنة كقولك عن ومن ونحو ذلك
مما يوقف عليه من النونات فكانت الميم اسهل
عليهم لما فيها من الغنة ولانها من مخرج الباء من
بيانها فان قال قايل لم لا يوقف على النون الخفيفة
قيل له اصل خروج النون مخلوط بشيء من الغنة من
الالف ثم تلحقها في الوقف بالانتهاء الى موضعها من
الفم البيان باستقرارها في موضعها من الفم واذا
كان بعدها حرف من الخمسة عشر اغنى عن ذلك
كما ان القاف اذا وقف عليها كان بعدها صوت

همزة بين بين

هي الفلقلة واذا وصلت بطلت واما الهمزة التي بين بين
فان سيبويه عدها حرفا واحدا وينبغي عندي في التحقيق
ان نعد ثلاثة احرف وذلك ان همزة بين بين هي الهمزة
التي يجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فاذا
كانت الهمزة مكسورة فجعلتها بين بين فهي بين الهمزة
والياء واذا كانت مضمومة فجعلت بين بين فهي بين
الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فجعلتها بين بين
فهي بين الهمزة والالف والما الياء غير الواجب وجب
ان يكون الحرف الذي بين الهمزة والياء غير الحرف الذي
بين الهمزة والواو وكذلك الذي بين الهمزة والالف
وقدم الكلام في همزة بين بين في باب الهمزة والف
الترخيم يعني الامالة وسماها الف الترخيم لان
الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه قال
ذو الرمة ٭ لها بشر مثل الحرير ومنطق ٭ رخيم الحواشي
لاهراء ولا نزر ٭ وقدم باب الامالة واحكامها واما
الشين التي كالجيم فقولك في اشدق اجدق لان
الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين

الشين التي كالجيم

حرف مهموس رخو فهو ضد الدال في الهمس والرخاوة
فقربوها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها
وهي موافقة للدال في الشدة والجهر وكذلك الصاد
كالزاي في مصدر والمصدر ويصدف ونحوه
وسيأتي ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد
قرأ الصراط المستقيم باشمام الزاي للصاد وهي
قراءة حمزة وروي عن ابي عمرو اربع قراآت منها
الصراط بين الصاد والزاي روي عن ابان ابي
سفيان انه سمع اباعمرو يقرأ الصراط بين الصاد
والزاي واما الف التفخيم فهي ضد الامالة التي يجب
بالالف فيها نحو الياء وهذه يجب بها نحو الواو وزعموا
ان كتبهم الصلوة والزكوة ونحو ذلك مما كتب بالواو
على هذه اللغة واما السبعة الاحرف التي هي من
تتمة الاثنين والاربعين حرفا فاولها الكاف التي
بين الجيم والكاف وقد خبرنا ابوبكر بن دريد انها
لغة في اليمن يقولون في جمل كمل وهي كثيرة في عوام
اهل بغداد يقول بعضهم كمل وركل في جمل ورجل

الصاد كالزاي

الف التفخيم

الكاف التي بين الجيم والكاف

الجيم كالكاف

وهي عند اهل المعرفة منهم معيبة مرذولة والجيم
التي كالكاف وهي كذلك وهما جميعا شيء واحد
الا ان اصل احدهما الجيم واصل الاخر الكاف ثم يقلبون
الي هذا الحرف الذي بينهما الدليل علي انهما شيء واحد
انك اذا عددت ما بعد الخمسة والثلاثين فهو سبعة
بعدها واحد او ثمانية بعدها اثنين والجيم كالشين
ويكثر في ذلك في الجيم اذا سكنت وبعدها دال
او تاء نحو اجتمعوا والاجدر يقولون فيه اشتمعوا
والاشتر فيقربون الجيم من الشين لانهما من مخرج
واحد والشين اسلس واليّن واقفي فاذا كانت
الجيم مع بعض الحروف المقاربة لها ولاسيما اذا كانت
ساكنة صعب اخراجها الجيم ومال الطبع بالنطق الي
الي الاسهل وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة
الخمسة والثلاثين حرفا وذلك عنده من الكثير
المستحسن وذكر الجيم التي كالشين في تتمة الاثنين
والاربعين حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن والفرق
بينهما ان الشين التي كالجيم في نحو الاشدق انما قربت

الجيم كالشين

فيه

فيه الشين من الجيم بسبب الدال في لما بين الجيم والدال
من الموافقة في الشدة والجهر كراهية لجمع الشين والدال
لما بينهما من التباين واذا كانت الجيم قبل الدال في
الاجدر وقبل التاء في اجتمعوا فليس بين الجيم والدال
وبين الجيم والتاء من التناقر والتباعد ما بين الشين
والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف
الجيم التي كالشين واما الطاء التي كالتاء فانها تسمع
من عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في اصل لغتهم
معدومة فاذا احتاجوا الي النطق بشيء فيه طاء
تكلموا ما يليس في لغتهم فضعف نطقهم بها والضاد
الضعيفة من لغة قوم ليس في اصل حروفهم ضاد
فاذا احتاجوا الي التكلم بها من العربية اعتاصت
عليهم فربما اخرجوها ظاء وذلك انهم يخرجونها
من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها
من مخرج الضاد فلم تتأت لهم فخرجت من بين
الضاد والظاء ورايت في كتاب ابي بكر مبرمان
في الحاشية الضاد الضعيفة ويقولون في اثره له

الطاء كالتاء

الضاد الضعيفة

الصاد التي كالسين

اما اضرد يقربون الثاء من الضاد والصاد التي كالسين فيما ذكروه كانها كانت في الاصل صادا = فقربها بعض من تكلم بها من السين لان السين والصاد من مخرج واحد والطاء التي كالثاء مثل الطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء هي كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم وهي علي لفظين احدهما لفظ الباء اغلب عليه من الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من الباء وقد جعلا حرفين من حروفهم سوي الباء والفاء المخلصتين قال المفسر واظن ان الذي تكلموا بهذه الاحرف المستزلة من العرب خالطوا العجم فاخذوا من لغتهم قال سيبويه الا ان الضاد الضعيفة = تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهي اخف الخ وانما قال وهي اخف لان الجانب الايمن قد اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة اصعب من اخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة قال المفسر ويجيء علي قياس ما عد سيبويه الحروف اكثر من اثنين =

واربعين

واربعين حرفا الا انه ذكر بعد تفصيل الاثنين والاربعين حرفا السين التي كالزاي والجيم التي كالزاي في باب قبيل اخر الكتاب ويدخل في هذه اللام المفخمة في اسم الله تعالي في لغة اهل الحجاز ومن يليهم من العرب ومن يليهم من ناحية العراق الي الكوفة وبغداد ودانيا من يتكلم بالقاف بين القاف = والكاف فيأتي بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف قال ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة واقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ومن اوسط الحلق مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن اقصا اللسان وما فوقه من الحنك الاعلا مخرج = القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلي مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلي مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان

من ادناها الي منتهي طرف اللسان مابينها وبين ما يليها
من الحنك الاعلي مما فوق الضاحك والناب والرباعية
والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين
ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه
ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الي اللام مخرج الراء
ومابين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء
والدال والتاء ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا
مخرج الزاي والسين والصاد ومما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء ومن
باطن الشفة السفلي واطراف الثنايا العليا مخرج
الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو
ومن الخياشم مخرج النون الخفية وذكر ليث بن المظفر
في كتاب العين عن الخليل ان الحروف تسعة وعشرون
حرفا خمسة وعشرون صحاح لها اجواز واربعة جوف
فقال الواو جوف ومثله الياء والالف اللينة والهمزة
جوفاء لانها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من
مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ولا مدارج اللسان

وهي

وهي في الهواء قال وكان الخليل يقول كثيرا الالف
اللينة والواو والياء هوائية اي انها في الهواء
واقصي الحروف كلها العين وارفع منها الحاء ولولا
بحة في الحاء لاشبهت العين ولولا مسة في الهاء
وقال مرة اخري مهة لاشبهت الحاء لغرب مخرج
الهاء من مخرج الحاء فهذه الثلاثة الاحرف في حيز واحد
بعضها ارفع من بعض ثم الخاء والغين وهما في حيز
واحد وهما الهويان والكاف ارفع من القاف ثم الجيم
والشين والضاد وهي في حيز واحد بعضها ارفع
من بعض ثم الصاد والسين والزاي وهي في حيز
واحد بعضها ارفع من بعض ثم الطاء والدال
والتاء في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الراء
واللام والنون في حيز واحد بعضها ارفع من بعض
ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد بعضها ارفع من
بعض ثم الواو والياء والالف ثلاثة في الهواء لم يكن
لها حيز ينسب اليه قال الليث قال الخليل فالعين والحاء
والهاء والغين والخاء حلقية لان مبدأها من الحلق

والقاف والكاف لهويتان لان مبداهما من اللهاة
والجيم والشين والضاد شجرية والشجر مفرج الفم لان
مبداءها من شجر الفم والصاد والسين والزاي اسلية
لان مبداها من اسلة اللسان وهي مستدق طرف
اللسان والطاء والدال والتاء نطعية لان مبداها
من نطع الغار الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية
لان مبداءها من اللثة والراء واللام والنون ذلقية
والواحد اذلق وذلق وذلق كل شي تحد بدطرفه
كذلق اللسان ومبداءها من ذلق اللسان والفاء
والباء والميم شفهية وقال مرة اخرى شفوية اي
اي مبداها من الشفة والواو والباء والالف والهمزة
هوائية في حيز واحد لانها في الهواء
لا يتعلق بها شي
نعم